اليسير نحو قوله فاذا هي ثعبان مبين كانها جان فوربك لنسئلنهم اجمعين فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان من الاختلاف قلت ليس باختلاف عند المتدبرين
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الي الرسول والي
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا هم ناس من ضعفة المسلمين الذين
لم تكن فيهم خبرة بالاحوال ولا استبطان للامور كانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله
صلي الله عليه وسلم من امن وسلامة او خوف وخلل اذاعوا به وكانت اذاعتهم مفسدة
ولو ردوا ذلك الخبر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم والي اولي الامر وهم كبار الصحابة
البصرا بالامور او الذين كانوا يومرون منهم لعلمه لعلم تدبير ما اخبروا به الذين
يستنبطونه الذين يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بامور
الحرب ومكايدها وقيل كانوا يقفون من رسول الله عليه السلام واولي الامر علي
امن ووثوق بالظهور علي بعض الاعدا او علي خوف واستشعار فيذيعونه
فينتشر فيبلغ الاعدا فتعود اذاعتهم مفسدة ولو ردوه الي الرسول والي اولي
الامر وفوضوه اليهم وكانوا كان لم يسمعوا لعلم الذين يستنبطونه تدبيره كيف
يدبرونه وما ياتون ويذرون فيه وقيل كانوا يسمعون من افواه المنافقين شيا
من الخبر عن السرايا مظنونا غير معلوم الصحة فيذيعونه فيعود ذلك وبالا علي المومنين
ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر وقالوا نسكت حتي نسمعه منهم ونعلم هل هو مما
يذاع او لا يذاع لعلمه الذين يستنبطونه منهم لعلم صحته وهل هو مما يذاع او
لا يذاع هولاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر
اي يتلقونه منهم ويستخرجون علمه من جهتهم يقال اذاع السر واذاع به قال
اذاع به في الناس حتي كانه ، بعلياء نار اوقدت بثقوب ،
ويجوز ان يكون المعني فعلوا به الاذاعة وهو ابلغ من اذاعوه وقرئ لعلمه باسكان
اللام كقوله ، كما ضجر بازل من الادم دبرت صفحتاه وغاربه ، والنبط الما
يخرج من البير اول ما تحفر وانباطه واستنباطه اخراجه واستخراجه فاستعير
لما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعضل ويهم ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وهو ارسال الرسول وانزال الكتاب والتوفيق لاتبعتم
الشيطان لبقيتم علي الكفر الا قليلا منكم او الا اتباعا قليلا فقاتل في سبيل الله
لا تكلف الا نفسك وحرض المومنين عسي الله ان يكف باس الذين كفروا
والله اشد باسا واشد تنكيلا لما ذكر في الاي قبلها تثبطهم عن القتال
واظهارهم الطاعة واضمارهم خلافها قال فقاتل في سبيل الله ان افردوك
وتركوك وحدك لا تكلف الا نفسك غير نفسك وحدها ان تقدمها الي الجهاد فان
الله هو ناصرك لا الجنود فان شا نصرك وحدك كما ينصرك وحولك الالوف وقيل
دعا الناس في بدر الصغري الي الخروج وكان ابو سفيان واعد رسول الله عليه السلام
اللقاء فيها فكره بعض الناس ان يخرجوا فنزلت فخرج وما معه الا سبعون
لم يلو علي احد ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وقرئ لا نكلف بالجزم علي النهي ولا

تكلف بالنون وكسر اللام اي لا نكلف نحن الا نفسك وحدها وحرض المومنين وما
عليك في شانهم الا التحريض فحسب لا التعنيف بهم عسي الله ان يكف باس
الذين كفروا وهم قريش وقد كف باسهم وقد بدا لابي سفيان وقال هذا
عام مجدب وما كان معهم زاد الا السويق وما يلقون الا في عام مخصب
فرجع بهم والله اشد باسا من قريش واشد تنكيلا تعذيبا من يشفع
شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن
له كفل منها وكان الله علي كل شي مقيتا الشفاعة الحسنة هي التي روعي
بها حق مسلم ودفع بها عنه شر او جلب اليه خير وابتغي بها وجه الله ولم
يوخذ عليها رشوة وكانت في امر جايز لا في حد من حدود الله ولا في حق
من الحقوق والسيئة ما كان بخلاف ذلك وعن مسروق انه شفع شفاعة
فاهدي اليه المشفوع له جارية فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك
لما تكلمت في حاجتك ولا اتكلم فيما بقي منها وقيل الشفاعة الحسنة هي
الدعوة للمسلم لانها في معني الشفاعة الي الله وعن رسول الله عليه السلام
من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك
فذلك النصيب والدعوة علي المسلم بضد ذلك مقيتا شهيدا حفيظا وقيل
مقتدرا واقات علي الشي قال الزبير بن عبد المطلب ،
، وذي ضغن كففت النفس عنه ، وكنت علي اساءته مقيتا ،
وقال السموال ، الي الفضل ام علي اذا ، حوسبت اني علي الحساب مقيت ،
واشتقاقه من القوت لانه يمسك النفس فيحفظها واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان علي كل شي حسيبا الاحسن
منها ان تقول وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وان تزيد
وبركاته اذا قال ورحمة الله وروي ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام
السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال اخر السلام
عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام
عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله
وتلا الاية فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله او ردوها او
اجيبوها بمثلها ورد السلام ورجعه جوابه بمثله لان المجيب يرد قول
المسلم ويكرره وجواب التسليمة واجب والتخيير انما وقع بين الزيادة وتركها
وعن ابي يوسف من قال لاخر اقري فلانا السلام وجب عليه ان يفعل
وعن النخعي السلام سنة والرد فريضة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الرد واجب وما من رجل يمر علي قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه
الا نزع منهم روح القدس وردت عليه الملايكة ولا يرد السلام في الخطبة
وقراة القران جهرا ورواية الحديث وعند مذاكرة العلم والاذان والاقامة
وعن ابي يوسف رحمه الله لا يسلم علي لاعب النرد والشطرنج والمغني والقاعد
لحاجته ومطير الحمام والعاري من غير عذر في حمام او غيره وذكر الطحاوي

اقات اي اقتدر

Copyright © King Saud University